

جامعة الجبالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة التاريخ

دور الدبلوماسية الجزائرية في تحرير إفريقيا

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ إفريقيا جنوب
الصحراء

تقديم الدكتور سليمان يوسف

الموسم الجامعي 2022 / 2023

المحور الأول: الدعم الجزائري للقضايا الإفريقية قبل الاستقلال

المحاضرة الأولى:

جدور السياسة الخارجية للجزائر تجاه إفريقيا

مقدمة: إن دعم الجزائر لحركات التحرر الإفريقية هو امتداد للكفاح المسلح الذي خاضته ضد الاستعمار الفرنسي لسنوات طوال، واعتبرت السياسة الخارجية للجزائر سواء قبل أو بعد الاستقلال من الأهداف الهامة التي ركزت عليها، وبرزت جليا في مختلف موثيق الثورة (بيان أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، الميثاق الوطني 1976)، والتي اشارت صراحة إلى تبني الجزائر لمبادئ تتجلى في حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحقها في السيطرة على مواردها.

الثورة الجزائرية بين مكاسب التأييد وحل النزاعات في القارة:

لم تغفل الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1 نوفمبر 1954 عن الفضاء الدبلوماسي؛ إذ سرعان ما تأسس الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي ضم محمد خيضر، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، وفي أبريل 1955 شارك وفد جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ شارك فيه حسين آيت أحمد، أحمد يزيد، وفي المؤتمر ندد الحاضرون بالاستعمار الفرنسي، وتمكن الوفد من عرض القضية الجزائرية، وبذلك كانت بداية الدخول لجبهة التحرير الوطني للعائلة الأفروآسيوية، ويعتبر هذا المؤتمر بمثابة ميلاد دبلوماسية الثورة أيضا، حيث سجلت الجبهة بحضورها القوي في هذا المؤتمر أول انتصار دبلوماسي لها.

وتبنى المؤتمر قرارات سياسية حاسمة اعتبرت مكاسب مهمة للثورة الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي، ومنها القرار الخاص بمساندة الجزائر في كفاحها من أجل تقرير مصيرها، واسترجاع استقلالها من جهة، مما دفع بـ 14 بلد مشاركا في المؤتمر إلى ارسال عريضة مؤرخة في 26 جويلية 1955 إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة 'هامرشولد' للمطالبة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العادية العاشرة للأمم المتحدة من جهة أخرى.

ويبدأ الدور البارز للثورة الجزائرية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، وأصبحت الممثل الرسمي للشعب الجزائري، وكانت أهداف الحكومة المؤقتة تصب كلها في اتجاه واحد هو استرجاع السيادة الوطنية، ومن جملة هذه الأهداف ما يلي:

- تشكيل هيئة دبلوماسية تمثل الجزائر في المحافل الدولية

- اقامة علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول لكسب أكبر تأييد للقضية الجزائرية.

- العمل على حمل فرنسا على التفاوض، وذلك باستعمال الضغوطات السياسية والدبلوماسية والعسكرية.

وبرزت مشاركة الدبلوماسية الجزائرية في مختلف المؤتمرات الإفريقية وكان ممثلوها في هذه المؤتمرات كل من السيد أحمد يزيد، أحمد بومنجل، فرانس فانون، عمر أوصديق، بوعلام أوصديق.

نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية على الصعيد الإفريقي:

1- مؤتمر أكرا الأول للدول المستقلة: انعقد هذا المؤتمر في العاصمة الغانية أكرا من 15 إلى 22 أبريل 1958، وشاركت فيه جبهة التحرير الوطني بدعوة من الرئيس الغاني نكروما بوفد رسمي تحت رئاسة أحمد بومنجل، وأحمد يزيد، وفرانس فانون، وشاركت جبهة التحرير الوطني إلى جانب الثمانية دول المستقلة (غانا، مصر، اثيوبيا، ليبيريا، المغرب، السودان، تونس، ليبيا) وخلص المؤتمر في اللائحة الختامية إلى المطالبة بمنح الشعب الجزائري بحقه في الاستقلال عن طريق اجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة الجزائرية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لإرادة الشعب الجزائري.

كما نصت اللائحة على ضرورة بذل الدول المشاركة أقصى الجهود لمساعدة الشعب الجزائري ليتمكن من استرجاع حقوقه المغتصبة وارسال وفد لمختلف العواصم العالمية لعرض القضية الجزائرية، والدفاع عن جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

ب/ مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة منروفا: انعقد هذا المؤتمر في العاصمة الليبيرية منروفا من 4 إلى 8 أوت 1959، وحضره أحمد يزيد وزير الثقافة ورئيس وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية، وفي هذا المؤتمر تم مناقشة أوجه الدعم الممكنة من الدول الممكنة من الدول الإفريقية المستقلة، وقد ظم المؤتمر إضافة إلى 8 دول السابقة دولة غينيا التي استرجعت سيادتها في 2 أكتوبر 1958.

وفي هذا المؤتمر تدخل أحمد يزيد بطرح انشغالات الوفد، وما يتوجب فعله فيما يخص القضية الجزائرية، وقد صادق الحاضرون على عدة توصيات منها التحضير للمناقشات التي ستجرى في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، ومتابعة الجهد الدبلوماسي لصالحها، إلى جانب تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية، وإعلان 1 نوفمبر يوما للجزائر، ودعوة الدول الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.

ج/ مؤتمر أديس أبابا: في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا انعقد المؤتمر الثالث للدول الإفريقية المستقلة من 14 إلى 24 جوان 1960، وتميز بحضور 13 وفد نتيجة توسع دائرة الدول

المستقلة بالإضافة إلى مندوبين بصفتهم ملاحظون عن كل من كينيا، أنغولا، أوغندا، روديسيا الشمالية، روندا، بورندي، جنوب غرب إفريقيا، جنوب إفريقيا.

أما فيما يخص الوفد الجزائري فقد تقرر أن يكون عضوا مشاركا ممثلا من قبل السادة أحمد يزيد رئيسا للوفد، فرانز فانون، عمر أوصديق، أحمد بومنجل، وفي هذا المؤتمر ألقى أحمد يزيد خطابا جاء فيه "إن كفاحكم هو كفاحنا واننا مستعدون لنبحث معكم عن وسائل تعزيز النضال، وإن تضامننا الفعال شرط لتحقيق أهدافنا في حرية إفريقيا البطولية الذي يقوم به اخواننا في الشرق، وفي الغرب والوسط والجنوب من القارة الإفريقية".

وكانت نتائج هذا المؤتمر أكثر تجاوبا من ذي قبل، بحيث أقر المؤتمر لائحة تدعوا إلى ضرورة إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة المؤقتة الجزائرية لتسوية القضية الجزائرية، كما دعا المؤتمرين الدول الإفريقية التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة للاعتراف بها، وجدد المؤتمرين نداءهم بالسحب الفوري لجميع القوات الإفريقية التي تحارب ضمن الجيش الاستعماري في الجزائر، مع استمرار دعم القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة.

إلى جانب دعم الجانب الإعلامي عن طريق الصحافة والراديو لكشف الجرائم التي اقترفتها فرنسا بالجزائر.

ومن خلال هذه المؤتمرات استطاعت الحكومة المؤقتة الجزائرية أن تجند إلى صفها الدول الإفريقية المعادية للاستعمار، لكن الشيء الذي أعاق نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية في إفريقيا هو خضوع معظم دولها للاستعمار، وانعدام النشاط الدعائي لجبهة التحرير الوطني، ولهذا قررت الحكومة المؤقتة فتح تمثيلات لها في الدول الإفريقية، التي تجاوبت مع القضية الجزائرية لمواجهة الدعاية الفرنسية، فقامت بفتح مكتب بالعاصمة الغانية أكرا برئاسة السيد فرانز فانون، ومكتب بالعاصمة الغينية كوناكري برئاسة عمر أوصديق، ومكتب بالعاصمة المالية باماكو برئاسة بوعلام أوصديق.

وعلى غرار مؤتمرات الدول المستقلة لوحظ تواجد الحكومة المؤقتة الجزائرية في حل القضايا الداخلية للبلدان الإفريقية، تجلى ذلك في حل أزمة كاتنغا بالكونغو 1960-1965، حيث حضرت إلى جانب 14 وفد لمعالجة الأزمة في مؤتمر ليوبولد فيل من 25 إلى 31 أوت 1960 بدعوة من باتريس لومومبا، كما كان للحكومة المؤقتة موقف واضح أيضا فيما يخص قضية الكمرون حيث وقفت الجزائر إلى جانب ما كان يدعو إليه أحمد أهديجوا خصوصا المطلب المتعلق بالوحدة الوطنية لكامل تراب الكمرون، علما أن الكمرون كان مقسم إلى شمالي وجنوبي.

إن ضغط الحكومة المؤقتة الجزائرية وتوسع نشاط الثورة الجزائرية داخليا، وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية، وتخوف فرنسا من فقدان الجزائر أدى بها إلى منح الاستقلال لـ 12 بلد إفريقي في غربها ووسطها سنة 1960 دفعة بعد الاعتراف باستقلال موريتانيا لتتفرغ إلى القضية الجزائرية، وهو مكسب عظيم لشعوب القارة الإفريقية، وهذا بفضل الثورة الجزائرية.

وعلى غرار المؤتمرات الإفريقية سجلت الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة تواجدها أيضا في المؤتمرات الأفروآسيوية خصوصا في مؤتمر التضامن الأفروآسيوي المنعقد بالقاهرة من 26 ديسمبر 1957 إلى 1 جانفي 1958، والذي حضرته 44 دولة إفريقية وآسيوية، وحضرته جبهة التحرير الوطني ممثلة بلامين دباغين، وقد أجمع الحاضرون كلهم على التنديد بالاستعمار والحرب، ودعت إلى تعايش الشعوب كافة في سلام وأمن، وأدانت هذه الوفود على ما يجري على أرض الجزائر من تقتيل واهدار لكرامة الانسانية، وألحت على ضرورة دعم الجزائريين إلى أن يحققوا استقلالهم.